

كلام الصراحة بمحبة

لَا بَشْرِيعة إِلَّا بَشْرِيعة المحبة. والمحبة هي الفرحة بالآخرين. (راجع 2 يوحنا 1: 6-5) فماذا تسمي إزعاجنا لهم؟

إنَّ الكلام الطيِّب هو تعبير عن سرورنا بلقاء الإخوة والأخوات. وعلى غِرارهِ، فإنَّ التكلُّم عن أحد أفراد الجماعة المُكرَّسة بروح الاستفزاز أو الإغاظَة غير مقبول على الإطلاق. ويجب أن لا يكون هناك أيّ كلام غيبية ضد أي أخ أو أخت من الكنيسة أو ضد صفاتهما الشخصية، مهما كانت الدواعي، سواء كان كلاماً صريحاً أو مبطناً. ولا يُستثنى كلام كهذا حتى لو كان داخل الأسرة.

فمن دون هذا المبدأ لضبط اللسان، لن يكون هناك أي ولاء أو حياة مشتركة. وإنَّ الكلام المباشر والصريح هو السبيل الوحيد الجدير بالاعتبار؛ إنه خدمة أخوية تلقائية نحن مدينون بها لكل مَنْ يثير ضعفه ردّ فعل سلبي في داخلنا. لأن الكلمة الصريحة التي تُقال قولاً مباشراً للشخص، تعمق من أواصر الصداقة ولا يُستاء منها. وفي حالة عدم اتفاق الشخصين بسرعة بأسلوب الكلام الصريح، من الضروري عندئذ الاستعانة بشخص ثالث، يثق به الطرفان، للمساعدة في حلّ الإشكال، وتحقيق وحدة سامية ووجدانية. فيقول الإنجيل:

إِذَا خَطِيءَ أَخوكَ إِلَيْكَ، فَادْهَبْ إِلَيْهِ وَعَاتِبْهُ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ، فَإِذَا سَمِعَ لَكَ تَكُونُ رَاحَتَ أَخاكَ. وَإِنْ رَفَضَ أَنْ يَسْمَعَ لَكَ، فَخُذْ مَعَكَ رَجُلًا أَوْ رَجُلَيْنِ، حَتَّى تُثَبِّتَ كُلَّ شَيْءٍ بِشَهَادَةِ شاهِدَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةٍ. (متى 18: 15-16)

وينبغي أن يعلّق كل فرد من أفراد الحياة المشتركة هذه المذكرة على الحائط في مكان عمله ليراها باستمرار.

إيبرهارد آرنولد Eberhard Arnold

مؤسس كنيسة الحياة المشتركة «برودرهوف Bruderhof»
التي تعيش مجتمعاتها حياة مسيحية مشتركة في بعض الدول